خواطر دعويَّة

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خواطر

دعويَّـة

بقلمِ

أبي إسحاق محمود بنْ أحـمد الزويد

غفر الله له ولوالديه وأهله والمسلمين وعامله بستره الكريم

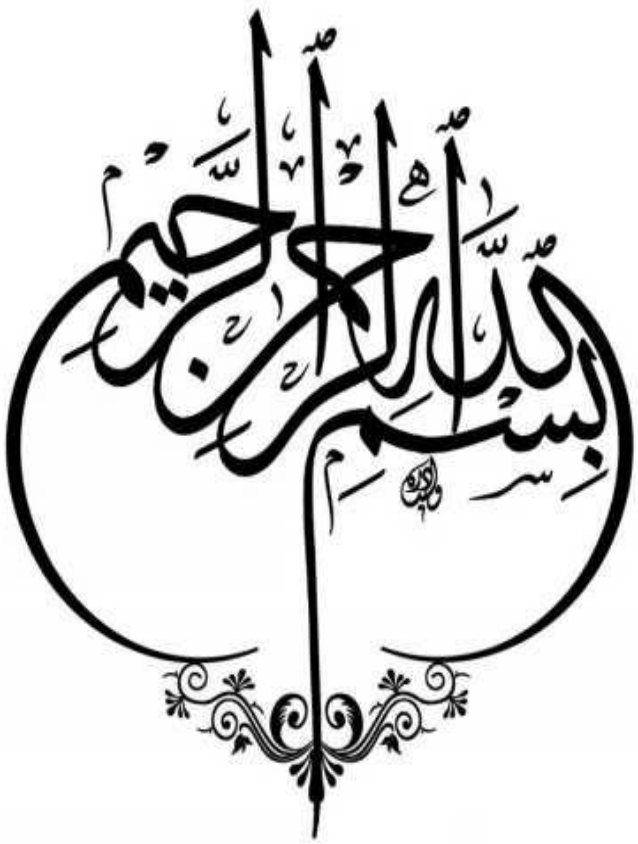
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠،٧١]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار:

وبعد فهذه خواطر كانت تمر بالقلب، فكنت أكتبها لما رأيت أنها تخرج من بنيات الأفكار، ومن صميم القلب، ومن رحم الواقع الذي أعيش، وها أنا أنشر لتكون لي خير دليل، وأفضل معين بعد الله في جمع شتات ما يمر بالقلب، وقد كان السلف يكتبون خواطرهم، ومنهم من يفرد ذلك بكتاب كابن الجوزي في كتابه القيم النافع "صيد الخاطر"، ومنهم من كان يجعل تلك الخواطر في بطون الكتب، وما أكثرها ولله الحمد والمنَّة.

وهذه الخواطر هي سلسلة من "**خواطر تناولات موضوعاتٍ عدَّة**"، وهذه السلسلة، سمَّيتها "**خواطر دعويَّة**"، وهي في الحقيقة في عددها أكثر من ذلك، ولكنني لم أقيد من تلك الخواطر إلا هذه وبهذا يعلم أن من وفق لمثل هذا ينبغي أن يكتب ذلك ولو على غصن شجرة، أو بحائطٍ كيلا ينساها، ثم يمحه إذا قيدها في كتابه. فعن أبي كبران قال: سمعت الضحاك يقول: «إذا سمعت شيئًا، فاكتبه ولو في حائط»(١)

١-جامع بيان العلم وفضله، "(٣١٢/١)"

وقال الخلال: أخبرني الميموني، أنَّه قال لأبي عبد الله، يعني أحمد بن حنبل قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل.

وقال: إذا يخطئون إذا تركوا كتاب الحديث.

وقال: حدثونا قوم من حفظهم، وقوم من كتبهم، فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن.

وقال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: من كره كتاب العلم؟

قال كرهه قوم، ورخص فيه قوم.

قلت: لو لم يكتب ذهب العلم.

قال أحمد: ولولا كتابة أي شيء كنا نحن؟"(١)

وقد كان العناية بالكتابة وتدوين العلم من خير مناقب طالب الحديث، ولهذا قال أبو طالب: سئل أحمد: أيهما أثبت شريك، أو إسرائيل؟

قال: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك.

قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟

قال: إسرائيل، لأنه كان صاحب كتاب"(٢)

فأحمد الله على كل حال، وأسأله حسن الختام، وأن يتولانا ولا يكلنا إلى أحدٍ من خلقه، وأن يجعل هذه الكلمات في هذه الورقات خالصةً لوجهه، وأن ينفع بها كل من قرأ فيها، أو دلَّ عليها، أو ساهم في نشرها، إنَّه جواد برٌ رحيم.

١-انظر: "شرح علل الترمذي"، "(٤٢/١)"، ط: دار السلام.

٢-تهذيب الكمال، "(٥١٩/٢)"

خاطرة رقم "(١)

الداعية الناجح:

في زمن صار فيه الناس في أمر مريج، وفي خطب عظيم، وحال لا يحسدون عليه، وصارت الدعوة غريبة، وأهلها غرباء، وصار بعض الناس في ضيق من الأمر وفي نفرة من العلم، وفي كراهة من السماع، وقد شاهدت ذاك بعيني وسمعته بأذني؛ وأسباب ذاك كثيرة، وصدق ذاك العابد البكاء الذي صور ذاك الحال، كأنه يكلمنا عن حال زماننا، كما ذكره ابن الجوزي عنه في "صفوة الصفوة" قال سري: فقلت له ما أبكى العابد؟

قال: ما لي لا أبكي، وقد توعرت الطريق، وقل السالكون فيها، وهجرت الأعمال، وقلَّ الراغبون فيها، وقل الحق ودرس هذا الأمر فلا أراه إلا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة، ويفارق الأعمال قد افترش الرخصة" (١) والكلام يطول والخطب –والله– أجل، فنظرت أن أكتب لنفسي، وأعوذ بالله أن أكون دلالاً يدل الناس وينسى نفسه، ومعلماً يعلم الناس ويجهل حاله، فها أنا أكتب كلاماً مؤدباً مؤنباً لنفسي، ولمن يقرأه ناصحاً مذكراً في بيان شيءٍ من حقيقة الداعية الناجح:

فمن هو الداعيَّة الناجح؟

–**الداعية الناجح:** هو "من يدعو الناس بأخلاقه وعمله قبل علمه!"

–**الداعية الناجح:** هو "الذي لا يؤثر فيه المدح ولا الذم، فهو يريد وجه الله وهمه الحقيقي، "رضا الله" ولا حظ له في المدح والثناء، ولا رغبة له في الكلام والعطاء"

–**الداعية الناجح:** هو "الذي لا تفارق البشاشة وجهه، والكلمة الطيبة لسانه، ونظرة التفاؤل والأمل قلبه"

–**الداعية الناجح:** هو "الذي لا يتردد في النصح ولا يأنف من أن ينصح؛ بل يراها هدية قيّمةً غالية!"

–**الداعية الناجح:** هو "الذي لا يتردد في طلب المكان الذي يرى أنَّه يقوم به على أتم وجه ولو كان منصب وظيفي! فلسان حاله، قول يوسف الصديق،"﴿ **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ﴾" (٢) ولسان فعله ومنطلقه في حياته، ﴿ **إِنْ**

---

١ "(٣٥٩/٤)"

٢ [سورة يوسف:٥٥]

﴿ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١)

فهذه قوام الدعوة وشيئاً من أسسها؛ وهي من أسباب نجاحها بإذن الله"

-**الداعيَّة الناجح**؛ هو "الذي يوظف الدعوة في حياته، مراقباً كلماته وفعاله، مسخراً جميع إمكاناته في تحقيق معنى الدعوة، على أصولها وثوابتها، من بيته إلى عمله، وفي سفره وحلَّه، وفي كلِّ مكان يقصده"

-**الداعية الناجح**: هو "من يدرس الشخصيَّات، ويفهم الطبائع، وينزل النَّاس منازلهم، وله في ذلك سلف؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسياسته في الدعوة النبويَّة"(٢)

-**الداعية الناجح**: هو "من يتصف بالعقلانية، وذلك لكونه ابن الواقع والبيئة التي يعيش فيها، فكان لزاماً عليه أن يكون حريصاً ولا يتكلم إلا بما هو مناسب ولا يفعل شيء يعوق تقدمه، أو يؤلب الناس ضده، أو يكون سبباً في عداء من حوله.

وفي مثل هذا يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "تأليف القلوب واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين، وأهل الأصل هذا هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنها هم أهل الفرقة"(٣)

ومن الواقعية التي تنادي بها الشريعة الإسلاميّة؟ "البعد عن الأسباب التي تؤدي إلى حصول الاختلاف والشقاق؛ لإنه سبب يؤدي إلى الافتراق، ومن ثمَّ المعادة والبغضاء، التي هي من أسباب الضعف والوهن، وهي مضادات الاعتصام والجماعة"

قال الأعمش-رحمه الله-: حدثني معاوية بن قرة -بواسط-عن أشياخه قالوا: صلى عثمان الظهر بمنى أربعاً فبلغ ذلك ابن مسعود-رضي الله عنه-فعاب عليه، ثم صلى

١-[هود:٨٨]

٢-روى أبو داود في "سننه"، "(٤٨٤٢)"والبيهقي في "الآداب"، "(٢٩٩)"، من طريقه، عن ميمون بن أبي شبيب أنَّ عائشة- رضي الله عنها- مر بها سائل فاعطته كسرة، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة، فأقعدته، فأكل، فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أنزلوا الناس منازلهم"

٣-مجموع الفتاوى، "(٢٨/٥١)"

بأصحابه العصر في رحله أربعا، فقيل له: عتبت على عثمان وصليت أربعا؟ فقال: إني أكره الخلاف" وفي رواية: "الخلاف شر"(١)

-الداعية الناجح: هو "ذاك الرجل إذا فُقِدَ سُئِل عنه، وإذا وجُدِ كان كالشامة في محيَّا الوجه المنير

-الداعية الناجح: هو "الذي لا يرى الدعوة إلى الله، عمل وظيفي، أو منصب وجاهي؛ بل مهمة تمثل به العلماء، ومنصب قُلد به خير خلق الله، ألا وهم: "الأنبياء"، كما قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(٢)

فقال على لسان نوح عليه السلام قال﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾(٣)

وقال على لسان هود عليه السلام، ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ (٤)

وقال على لسان صالح عليه السلام، ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٥)

وقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(٦)

ولهذا اعلم، علمني الله وإيَّاك:

أن الدعوة إلى الله؛ "مفتاحها النيَّة الصادقة، وأدواتها الأخلاق السامية، وقوامها العلم النافع والعمل الصالح، وغايتها هداية الناس إلى شرع خالقهم، وزكاتها، تبليغ العلم. ونصابه ولو آية، أو حديث"

---

١ -البداية والنهاية، "(٢٤٤/٧)"

٢ -[يوسف:١٠٨]

٣ -[الأعراف:٦٢]

٤ -[الأعراف:٦٨]

٥ -[الأعراف:٧٩]

٦ -[يوسف:١٠٨]

خاطرة رقم"(٢)

إليـــك أيُّها الداعية.

-لم تكن أيُّها الداعية الأشكال يوماً لترسم الحكماء؛ ولا الأحوال تبني الرجال ولا النسب يجلُّ الأشقياء.

فقد كان لقمان الحكيم، رجلاً أسوداً، عظيم الشفتين، يخرج منها حكم كأنه الياقوت والمرجان، تخرج منه بغاية الحكمة، وبمنتهى الصدق والشفقة!

-أيُّها الداعية: لم تكن الأموال لترفع شريفاً هو أبو لهب، أو امرأة عالية القدر في قومها جليل الحسب والنسب كأم جميل؛ التي نُعتت بالحمَّالة، وهي من أشقى المهن، وأخسَّها عند العرب، فقال الله فيها، ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (١)

-أيُّها الداعية: لم يكن النَّسب ليعلي من قدر الأشقياء، أو يجلُّ من مكانة السفهاء كأبي جهل فرعون هذه الأمة إذ قال الملك الجليل فيه، ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (٢)

ولكن أيُّها الداعية؛ من أراد ذلك كله نسبٌ، وشرف، وعزة، وقدر فلينظر ما كان لله، وفي ذات الله، فهو الذخيرة والعاقبة، والعون لك على تحمل مصائب الحياة، ونجاة من فتنها بإذن الله؛ قال تعالى ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣)

١-[المسد: ٤-٥]

٢-[الليل:١٥- و١٦]

٣-[القصص: ٨٣]

خاطرة، رقم"(٣)

حال الداعية الناجح في أوقات وأزمنة شيوع البدع.

جال ببالي أنَّ من أهم القواعد الدعوية التي ينبغي للداعية الناجح، والطالب المتبصر والعالم المتبحر أن يعلمها جيداً، هو أن يعمل على إحياء السنن قبل إماتة البدع؛ فبنشر السنة تموت البدعة بإذن الله، وهذه من أهم القواعد الدعوية التي ينبغي أن يتشغل عليها الداعية، لا سيَّما في زمن الاستضعاف وقلة السبل والحيل.

وكذلك أن يكون عالماً بالدليل ومظن الاستشهاد، والدراية الخلاف في مسائل العلم مذهباً واختلافاً.

والرفق بالناس، وكسب قلوبهم فهي "البغية التي يريد، والحاضنة التي منها ينطلق".

فالله الله أيُّها الداعية لا يؤتى الإسلام من قبلك؛ في رحم مثل هذه الأزمات ينطلق صاحب الهمَّة في إنجاح العمل الدعوي، واستجلاب القلوب لصالح الإسلام وفي صف السنّة، وأمّا صاحب الفتور والكسل فلا رجاء فيه، فهو غير مكترثٍ لا مبالي، وفي بعض الأحيان يكون معول هدم في صرح السنّة والدعوة.

ومن جميل كلام ابن مسعود -رضي الله عنه-: "كونوا للعلم رعاة، ولا تكونوا له رواة، فقد يرعوي من لا يروي، ويروي من لا يرعوي."(١)

قال الإمام ابن قيم في "مدارج السالكين"، عن منزلة، "الرعاية"، وهي مراعاة العلم وحفظه بالعمل. ومراعاة العمل بالإحسان والإخلاص. وحفظه من المفسدات. ومراعاة الحال بالموافقة. وحفظه بقطع التفريق. فالرعاية صيانة وحفظ.

ومراتب العلم والعمل ثلاثة: رواية: وهي مجرد النقل وحمل المروي. ودراية: وهي فهمه وتعقل معناه. ورعاية: وهي العمل بموجب ما علمه ومقتضاه.

فالنقلة همتهم الرواية. والعلماء همتهم الدراية. والعارفون همتهم الرعاية. وقد ذم الله من لم يرع ما اختاره وابتدعه من الرهبانية حق رعايته. فقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد: ٢٧](٢) وكلام السلف في ذلك مشهود له ومعلوم فليراجع

١-أنظر: أدب الدنيا والدين، "(ص٦٨)"، و"فتح المغيث"، "(٢٦٢/٢)"، وأخرجه أبو نعيم في "الحلية"، "(٢٦٢/٧)"، وإسناده ضعيف.

٢"(444/1)"، ط: التوفيقية

خاطرة، رقم، "٤"

الهمة العالية في حياة الداعية.

واعلم رحمك الله إنك إن تأملت الواقع، ونظرة في الحياة، علمت يقيناً، واستبان لك الأمر جلياً أن علو الهمّة شاملة لجميع جوانب الحياة، وهي أكثر ما يحتاجه الداعية لا سيَّما في زماننا هذا زمن التغريب والفتن، والمصالح والمحن.

فالطالب لن ينجح حتى يشد من همته ويدرس ويتحمل العناء، ويصبر على التعب، لينال بذلك فرحة السعادة، ونشوة النجاح.

والمسلم لن ينتصر مالم يشد من همته، فيدرس كيفية وضع الخطة التي تربك العدو وتثبط من معنوياته، ومن ثمَّة تكون سبباً في هزيمته والنصر عليه.

والمريض مرضاً مؤقتاً لن يبرء ويشفى مالم يكن له همّة على تناول الدواء المر العلقم.

والداعية لن يكون مجتمعه مثالياً إيمانياً مالم تكن عنده همّة في نصرة الدين.

فالمطلوب منك أنْك تفهم أنّ هذه الحياة لا قيمة لها إلا بعلو الهمة، ومن أراد علو المنزلة، ورفعة المقام، وحسن الثَّناء فليكن ذو همّةٍ عاليةٍ في فعل الخير، وليسابق إليه. قال الحسن البصري رحمه الله: "يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة: ادخلوا يا عبادي الجنة برحمتي واقتسموها بقدر أعمالكم."(١)

قَدْ هَيَّئُووكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ ... فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ"(٢)

ورحم الله الإمام ابن الجوزي البغدادي حينما قال: "والبكاء ينبغي أن يكون على خساسة الهمم"(٣) فنعوذ بالله من خساسة الهمم ومن موت الهمم.

١-انظر: رسالة "أيها الولد"، لأبي حامد الغزالي، "(ص١٠٢-١٠٣)"، ط: دار البشائر.

٢-انظر: روضة المحبين، "(ص٥٢٤)"، ط: دار ابن كثير.

٣-انظر: صيد الخاطر، "(ص٣١٣)"

خاطرة رقم: "(٥)

"أدب المنكِر"

"جال ببالي أن من أدب المنكر على من سأل سؤالاً فأخطأ بعرضه، أو زل لسانه فحرَّف معناه، وأخطأ بيانه؛ أنه ألزم في آدب السؤال، وأخلاق العالم أكثر من السائل المتعثر؟!

وذلك لأنَّ السائل قد يكون جاهلاً فهو معذور بجهله.

أما المنكِر، "فهو من يدَّعي العلم" فينبغي أن يتعلم كيف ينكر ثمَّ يقدم على الإنكار"، فالصبر والاحتمال أفضل في هذا المقام من الإنكار والإعجاب.

****

خاطرة رقم: "(٦)

لزوم الحلم في مجالس اللغط.

ومن الواجب على الطالب والداعية إن جلس مجلساً فكان فيه كلاماً ولغطاً، أن يكون حليماً وحكيماً؟ حتى، "يثمر ويزهر"

فإن غلب على المجلس الجدل -بصفة العلم- صار لجاجاً!

وكان ذلك المجلس هباءً! وحصل به الشحناء، فلا تسمى هذه المجالس، عندها "بمجالس العقلاء"

ما وهب الله لامرئٍ هبةً أحسنَ من عقله ومن أدبه

هما جمالُ الفتى فإن فُقِدا ففقدهُ للحياة أجملُ به"(١)

١-انظر: "روضة المحبين"، لابن القيم، "(ص٤١)"

خاطرة رقم"(٧)

قيمة الدعوة

أيها الداعية لا تعجب من كلامي وتتعجل علي، واسمع مني وخذ ما أقوله لك، وما أبرئ نفسي، فإن كان نافعاً فحكمة جاءتك من غير حكيم.

-أيُّها الداعية النَّصيحة غالية، ومهرها ثمين قد يساوي عمرك في بعض الأحيان، فاعرف أين تسير، وما هو حال الطريق الذي أنت عليه.

طبعت على كدرٍ وأنت تريدها صفواً من الأقذارِ والأكدارِ

ومكلفُ الأيامِ ضدَّ طباعها متطلبٌ في الماءِ جذوة نارِ

وإذا رجوت المستحيل فإنَّما تبني الرجاء على شفيرٍ هارِ"

قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: "ولولا أن الدنيا دار ابتلاء لم يعتوره الأمراض والأكدار ولم يضيق العيش على الأنبياء والأخيار.. فلقد لزق بهم البلاء... وعدموا الراحة:

فآدم يعاني المحن إلى أن خرج من الدنيا....

ونوح بكى أعوامًا...

وإبراهيم يكابد النار، وذبح الولد....

ويعقوب بكى حتى ذهب البصر.....

وموسى يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن....

وعيسى لا مأوى له إلا البر في العيش الضنك....

ومحمد صلى الله عليه وسلم صابرَ الفقرَ، وقذْفَ الزوجة، وقتْلَ من يحبه.

ولو خلقت الدنيا للذة لم يبخس حظ المؤمن منها فإنَّ الجمل يأكل أكثر منه والعصفور يسافد أكثر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"(١) وإذ بان أنَّها دار ابتلاء، وسجن، ومحن فلا ينبغي أن يقع جزع من البلوى"(١)

١-رواه مسلم في "صحيحه"، "(٢٩٥٦)"، وأحمد في "مسنده"، "(٩٠٥٥)"، و"(١٠٢٨٨)"، والترمذي في "سننه"، "(٢٣٢٤)"، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في "سننه"، "(٤١١٣)"، وابن حبان في "صحيحه"، "(٦٨٦)"، "(٦٨٨)" ،كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه الحاكم في "المستدرك" من حديث سلمان رضي الله عنه، "(٦٥٤٥)"

-أيُّها الداعية: قيمتك بالذي تحمل، وشرفك بالذي إليه تسعى وتحفد.

-أيُّها الداعية: أخاطبك خطاب القلب للقلب، وأناديك بنداء العقل للعقل لما السكون والعدوُّ يتربص بالأمة الدوائر، ولما الركود وقطار الزمن يسير.

-أيُّها الداعية: قد تكون غريباً في أهلك! لكنَّك أمَّة عند الله في منهجك ورسالتك، وشأنك شأن من أنت بدعوتهم تسير، وبمنهجهم تنادي وتخاطب.

****

تمتَّ بحمد الله تعالى وشكره، كتابة ما جال في الخاطر، وسرح بالبال؛ في سنة ١٤٣٦هـ؛ ونقص شيءٌ منها لأنني لم أحفظها، فدونت ما استطعت جمعه وتذكره، حرصاً على التذكير والنصح، على أملٍ بإذن الله تتابع هذه الخواطر بما هو مناسب للحال وللمقام.

هذا والله أسأل أن يجعل ما كتبته خالصاً لوجهه، وأن يكفر به عن سيئاتي، ويجعله ذخراً لي ولأهلي ووالدي، اللهم آمين.

وروي موقوفاً من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، كما عند ابن شيبة في "مصنفه"، "(٣٤٧٢٢)"

[١] -انظر: رسالة الثبات عند الممات، "(ص٢٦-٢٧)"، ط: مكتبة القرآن.

المحتويات

المقدمة ٥

الداعية الناجح: ٧

فمن هو الداعيَّة الناجح؟ ٧

إليـــــك أيُّهـا الـداعيـة. ١٠

حال الداعية الناجح في أوقات وأزمنة شيوع البدع. ١١

الهمة العالية في حياة الداعية. ١٢

"أدب المنكِر" ١٣

لزوم الحلم في مجالس اللغط. ١٤

قيمة الدعوة ١٥

هذا الكتاب منشور في